المحور الرابع : أساليب البحث في علم النفس الاجتماعي للعمل

المحاضرة التاسعة: أدوات جمع البيانات في علم النفس الاجتماعي للعمل و تصنيف البحوث

2- بعض أدوات جمع البيانات في علم النفس الاجتماعي للعمل:

2- المقابلة :

المقابلة نمط معين من التواصل يعرف على انه حالة من التفاعل اللفظي بين شخصين في اتصال مباشر مع تحديد الهدف مسبقا. و تعد من التقنيات القاعدية لجمع البيانات في علم النفس الاجتماعي للعمل. فهي عبارة عن تبادل شفوي بين شخصين أو أكثر، و هناك أنواع مختلفة : حرة، نصف موجهة، مغلقة. يقوم المختص في علم النفس العمل بمقابلات مفتوحة أو نصف موجهة موضوعها " العمل " أو الظاهرة المدروسة. تهدف هذه المقابلات إلى جمع معلومات حول العامل نفسه (أو حتى العمل و ظروفه) مميزاته و خصائصه(الخبرة، مساره المهني، تكوينه، إدراكه، و تصوره لإطار عمله.....) تسمح كذلك بالوصول إلى التصور الذهني للعامل حول عمله و العديد من المواضيع و الظواهر المتعلقة بهذا العمل لفهم المهمة الحقيقية.

المقابلة بالأخص إذا كانت مفتوحة أو نصف موجهة، ليست استبيان يتم تطبيقه شفهيا، لا يتعلق الأمر بالحصول على أجوبة محددة لأسئلة محددة مسبقا، لكن ترك العامل يتكلم بشكل تلقائي عن عمله.

2-2 الملاحظة :

الملاحظة العلمية عبارة عن مشاهدة موضوع معين على نحو هادئ و بموجب إجراءات منظمة يقوم بها الباحث لتحقيق فهم أفضل الموضوع. حيث يقوم الباحث بملاحظة جوانب سلوكية معينة و تسجيل البيانات المطلوبة عن هذه الجوانب ثم تحليلها و تفسيرها لما يتفق و الهدف من البحث. فهي تعني أيضا المراقبة المقصودة لرصد ما يحدث و تسجيله كما هو.و تنقسم الملاحظة العلمية إلى قسمين هما:

- **الملاحظة بدون مشاركة:** و هي التي يقوم فيها الباحث بالملاحظة دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به الجماعة موضوع البحث و غالبا ما يستخدم هذا الأسلوب في ملاحظة الأفراد أو الجماعات التي يتصل أعضاءها بعضهم البعض اتصالا مباشرا (جماعات العمل كأحسن مثال). و من مزايا هذه الأداة أنها تهيئ للباحث فرصة ملاحظة السلوك الفعلي لجماعة العمل في صورته الطبيعية و كما يحدث فعلا في مواقف الحياة الحقيقية.
- **الملاحظة بالمشاركة:** تعتبر منهج علمي في حد ذاتها و هي احد الطرق المهمة و الأساسية في جمع المعلومات و الحقائق من الميدان النفسي الاجتماعي للعمل و تتضمن اشتراك الباحث في حياة الناس الذين يقوم بملاحظتهم و مساهمته في أوجه النشاط التي يقومون بها لفترة مؤقتة و هي فترة الملاحظة و يتطلب هذا النوع من الملاحظة أن يكون الباحث عضوا في الجماعة التي يقوم بدراستها و أن يتجاوب مع الجماعة و يتفاعل معها و أن يمر في نفس الظروف التي تمر بها و يخضع لجميع المؤثرات التي تخضع لها. و لا يكشف الملاحظ عن هويته أو عن موضوع البحث ليكون سلوك الجماعة تلقائيا بعيدا عن التصنع.

ففي مجال العمل، تتمثل في ملاحظة العامل خلال تنفيذ مهمته، فهي تسمح بالتأكد من المعلومات المجمعة بالمقابلة (أو أي أداة جمع بيانات أخرى) و تدقيق هذه المعلومات و تحديد مختلف التناقضات و مواجهتها بالعاملين.

يلاحظ المختص النفساني للعمل سلوكات العامل بمعنى ما يقوم به من حركات، تنقلات، وضعيات الجسم... السلوك هو الجزء الملاحظ من النشاط المؤشرات الانفعالية، حركات الوجه، الترتيب الحقيقي للمهام، حركات الأعين....)

يلاحظ الباحث ما يقوم به العامل فقط، لا يفسر أفعاله. شرح و تفسير ما تم ملاحظته يكون فيما بعد، من اجل تجنب ذلك يعتمد الباحث على سلم للملاحظة، يقوم من خلاله تسجيل سلوكات العامل ونشاطاته

الإدراكية خاصة البصرية (استخدام الوثائق، النظر إلى شاشة، التحدث مع زملائه، التحدث في الهاتف، يكتب، استخدام الكمبيوتر، يتنقل، يغير وضعية جسمه، حركة العيني....)، كما يطلب من العامل التفكير و العمل بصوت مرتفع و التعليق على أفعاله و تدوينها.

3- الاختبارات و القياس النفسي:

تعتبر علمية القياس ضرورية بالنسبة للبحوث العلمية التي تحتاج إلى البيانات الكمية، ذلك أن المعلومات التي تجمع بدقة عن طريق استخدام الاختبارات، ثم يتم تحليلها تحليلا يعتمد على لغة الأرقام. هي أقوى الأسس و أكثرها أهمية و موضوعية. خاصة أن التطور التكنولوجي في كافة الميادين جعل الاتجاه العام للبحوث النفسية و الاجتماعية هو استخدام طرق القياس الكمية و الوسائل الإحصائية لدراسة الظواهر العلمية و تحليل العلاقات المتبادلة بينها بطريقة مجردة و موضوعية بعيدة عن التحيز و الذاتية.

و تتنوع الاختبارات و أساليب القياس في البحوث النفسية الاجتماعية في مجال العمل حسب الظاهرة المدروسة و الأهداف المسطرة.

- ❖ القياس السوسيومتري.
- ❖ العوامل الخمس الكبرى للشخصية.
- ❖ قائمة استراتجيات مواجهة الوضعيات الضاغطة.
- ❖ الاختبارات النفسية التقنية Les testes psychotechnique

و نأخذ على سبيل المثال القياس السوسومتري الذي يعتبر احد الأدوات الأساسية في مجال البحث النفسي الاجتماعي في ميدان العمل، تهدف إلى معرفة و فهم طبيعة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الجماعة بطريقة موضوعية. من خلال استخدام الأساليب العلمية الدقيقة التي تسمح باكتشاف مواطن التجاذب و التنافر، و التعرف على المعزولين و المنبوذين داخل الجماعة. مما يسمح بإعطاء صورة واضحة (سوسيوغرام او الشبكة الاجتماعية) عن البناء الداخلي للجماعات و العلاقات القائمة بين أفرادها.

3- أهم تصنيفات الأبحاث النفسية الاجتماعية:

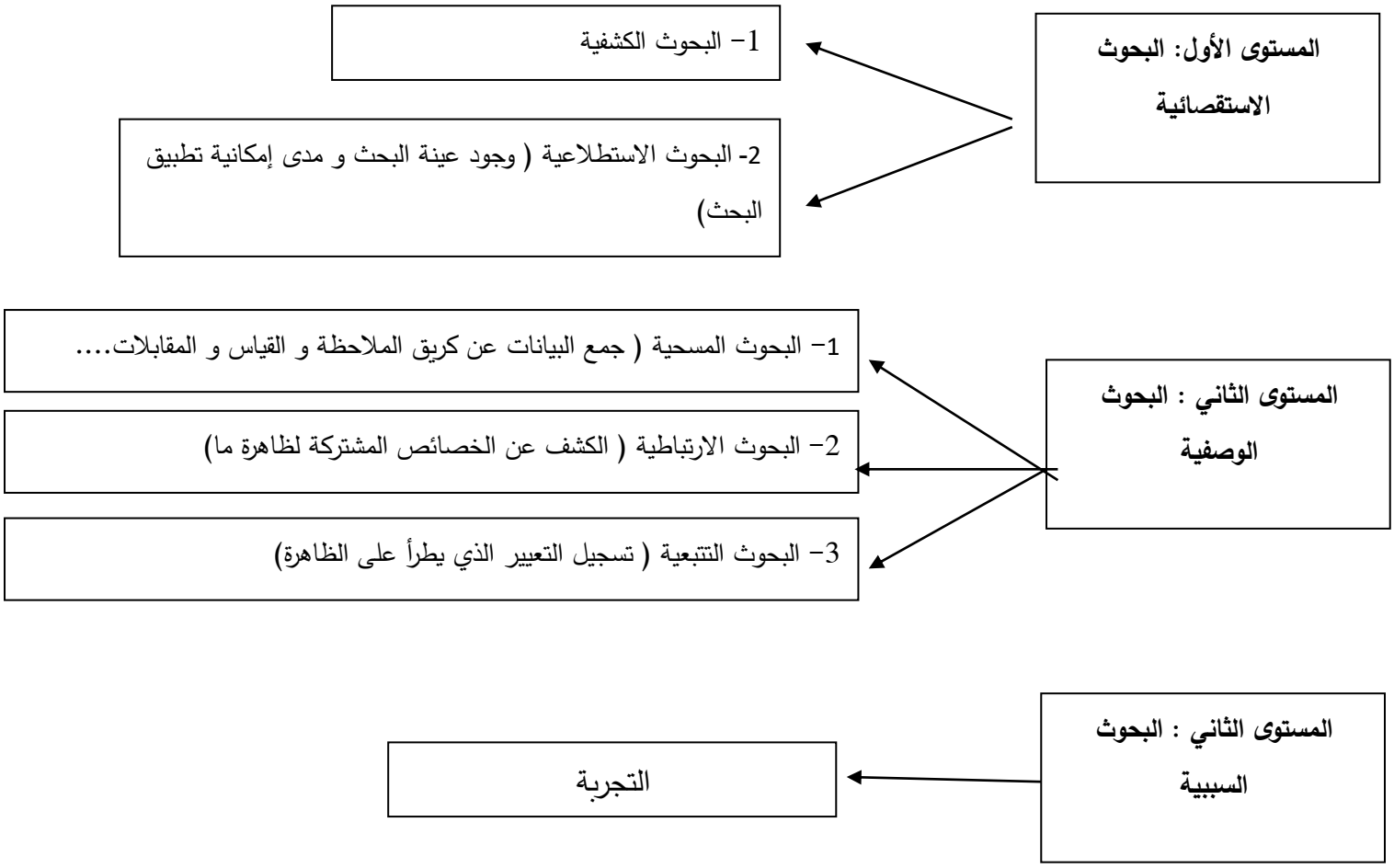

خلاصة:

العلم هو مجموعة منظمة من المعارف في مجال معين أو هو مجموعة قوانين تفسر الظواهر في مجال ما. و المنهج العلمي هو الطريق الموصل إلى الكشف عن الحقائق في العلوم المختلفة. فالعلم يهتم بصياغة القوانين في مجال معين، هذه القوانين التي تفسر ظواهر هذا المجال. و المنهج هو الأسلوب الذي تصل به إلى هذه القوانين.

ساهم التطور العلمي الذي مس أدوات البحث و المناهج العلمية و أساليب القياس في نقل البحوث و الدراسات في العلوم السلوكية نقلة نوعية مكنت من تفسير المظاهر النفسية الاجتماعية في جميع

مجالات حياة الأفراد بما في ذالك العمل. فالأسلوب العلمي هو الطريق الوحيد للوصول إلى القوانين و الكشف عن الحقائق التي تساهم في خدمة الأفراد و تحقيق راحتهم النفسية و مساعدة العاملين على تطوير نشاطهم و تطبيق أهدافهم بما يطور المؤسسة و العمل.